كتب النص في تاريخ 8-5-2012
يوم إجراء انتخابات تشريعية لبرلمان زائف في سورية ..

انتخابات

اليوم : انتخابات ،
والقتل متواصل ، والقمع ،
يفتح النظام صندوق العجائب ، ويدعو إليه مهرجين ،
يتقاطرون للفرجة !،
تلتقط لهم آلات التصوير ابتسامات جوفاء غريبة ،
وبدهشة ، باندفاع لا شعوريّ ،
ووصمةِ حبر أحمرْ ،
يرفعون ذراعاً ثقيلة ، كيما تستند على طرف صندوق العجائب ،

يقال ، السيد عارف بما يجري ،
يدعو كاذبين علمهم صنوف مكر وخداعْ ،
كيف يطلون القناعْ ،
ويرفعون الرأس في كبرياءٍ زائفٍ ،
كي يستلموا الهدية ،
لا يهمّه ، ما عدا ذاك ، شيءْ !،

اليوم ، انتخابات ،
مهرجان خداع جديد ،
واحتفال في درب الرياء ،
ضمّ وجهاء رفعوا ذراعاً ثقيلةً ، ووصمةَ حبر أحمر ،
فاستندوا إلى حافة صندوقِ العجائب .
ورسموا للكاميرا ابتسامةً صفراءْ ،
وصفقوا ..
ضربوا راحةَ كفِّ اليمين في راحة الشمالِ ،
خيلاءْ ..

والوطن في خير ، يقولون !،
وسحابة عابرة ، لا بأس ، تركت مستنقع الدماءْ ،
بابتسامة صفراء .
احتلّ أصحاب المعالي واجهات إعلام مدجّن ،
كي يقولوا ،
نمثّل الشعب ، عاش الإباء !.

سقط اليوم وحده 35 قتيلاً مع خمسة أطفال وامرأتين .
لو حدث هذا في بلدٍ يحترمُ نفسه ،
في يوم انتخابْ ،
لألغته ، سمته يومَ حدادْ ،

وسوريةْ العزيزة ،
ما شاء الله ،
الاحتجاج من عام وأكثر ،
والعقاب على من يحتجّ من عام وأكثر ،
والقتل والسجن والتشريد من عام وأكثر ،
تدمير الأحياء على أصحابها ،
عشرات آلاف الضحايا في غياهب السجن يذوون ،
ملايين المشردين في الفيافي هائمون ،
غصّت أصقاع الأرض بهم ،
ملأ الشهداء السماء ،
وجفنُ الطغاةِ لا يرفُّ ،
يرقد في هناءْ ،

يغمض العين في راحةٍ ، كما لو أنّ شيئاً لم يكن ،
على ما يرام !،
كما لو أنهم في عالم آخر من ألف عام ،
على كوكبٍ بعيدٍ في فضاء ،
هناك العدل والسلام ،
والناس راضون آمنون ،
يسيرون إلى صناديق الانتخاب هوناً ،
وكلّ شيءٍ تمامْ ،
على ما يرامْ !.

لم يرَ أحدٌ أو يسمعْ بجلدٍ كهذا سميكٍ بليدٍ لا يحسُّ ،
ما غطّى جسد النظام ،
لا يأبه لنائبةٍ من قريب أو بعيد !،
لا شيء له في الوجود ،
إلاّ كرسيّ الخلود ،
لم نر أحداً كهذا ،
لم نسمع !،
حتى لدى التماسيح والبقر !.
حتى لدى الحجر !.